

Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq



The role of Adad guppi the in religious problem during the rule of King Nabonidus (555-539)BC

Lana Mohamed Mayouf Mohamed

Asst.Lect./ Department of History / College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article history:
Received June 26, 2024
Reviewer July 10 .2024
Accepted July 21, 2024
Available Online March 1 , 2025

Keywords:
Rise Of Nabonidus
Rise Of The Priestess Adad
Religious Problem
City Of Harran

Correspondence:
Lana Mohamed Mayouf
lana.mayoof@uomosul.edu.iq

Abstract

The Neo- Babylolan (626-539)B.C period withessed important politcal, economic, and religious developments that later escalated to cause the fall of Babylona the hands of the Achaemenid King Cy rus
"559-530.BC Thus, the last national rule in the history of ancient Iraq Ended and from that time Iraq became under Achaenid rule until the Muslims were able to liberate it from the sassanians in 637 AD.
The most Prominent of these developments the religious problem that faced kind Nabonidus, as aconflict took Place between the Priests of the temple of the god Marduk and King Nabonidus. kina Nabonidus brought about changes in religiou beliefs and rituals to make worship centered around the moon other gods. As for the reason for choosing this ged it aback to for family and national reasons, as his Parents were Priests of the god (sin) in Harrn.
This research aims to shed ligh on the High Priestess Adadguppi- apti, who had as an influential religions and Political figure in the history of Babylon, as well as her, role in shaping Nabonidus here the role of women in the history of ancient Iraq is highlighted and how they Gould influence Politice and religion.
The study was divided into axes that included the women of nabonidus. His assumption of Power. The religious Problem The upbringing of Adad guppi. Her husband. It concluded with her death.

DOI: 10.33899/radab.2024.151203.2189

دور ادد كوبي في المشكلة الدينية خلال حكم الملك نبو نائيد (555-539) ق.م

لانا محمد معيوف محمد*

المستخلص

شهد العصر البابلي الحديث (626-539) ق.م تطورات سياسية واقتصادية ودينية هامة تفاقمت فيما بعد لتكون سبباً في سقوط بابل على يد الملك الأخميني كورش الثاني (559-530) ق.م وبذلك انتهى آخر حكم وطني في تاريخ العراق القديم ومنذ ذلك الوقت اصبح العراق تحت الحكم الأخميني إلى ان تمكن المسلمون من تحريره من سيطرة الساسانيين عام 637م.

كان ابرز تلك التطورات المشكلة الدينية التي نشأة في عهد الملك نبونائيد فقد دار صراع بين كهنة معبد الإله مردوخ وبين الملك نبونائيد, إذ أحدث الملك نبونائيد تغيرات في المعتقدات الدينية والشعائر الخاصة بجعل العبادة ترتكز على الإله القمر (سين) دون نبذ عبادة الإلهة الاخرى, اما سبب اختياره هذا الإله فيعود إلى اسباب عائلية وقومية, إذ كانت والداهُ من كهنة الإله سين في حران.

* مدرس مساعد / قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الكاهنة العليا ادد كوبي التي كانت لها شخصية دينية وسياسية مؤثرة في تاريخ بابل, وكذلك دورها في رسم شخصية الملك نبونائيد الدينية والسياسية وهنا يبرز دور النساء في تاريخ العراق القديم وكيف يمكن أن يؤثرن في السياسة والدين.

وجرى تقسيم الدراسة إلى محاور، شمل المبحث الاول نشأة الملك نبونائيد, تقلدهُ للحكم, المبحث الثاني المشكلة الدينية, المبحث الثالث نشأة ادد كوبي, زوجها, واختتم بوفاتها.

الكلمات المفتاحية : نشاة نبونائيد ، نشأة الكاهنة ادد ، المشكلة الدينية ، مدينة حران

المقدمة

عرف عن الملك نبو نائيد منذ بداية حكمه احترامه الشديد للآلهة ,واهتمامه بتجديد معابدها وإعادة بنائها ضمن طقوس احتفالية كبيرة لكن هذا الاهتمام لم يكن مركزا نحو الإله مردوك بل كان للإله القمر سين الذي اظهر ولاء متزايد له ولمعابده فقد أخذ يعلي من شأنه ويشجع على عبادته لذلك فقد كان معبد الإله سين في مدينة أور أحد المعابد التي أولاها نبونائيد اهتمامه الخاص والكبير ,إذ عمل على تنصيب ابنته (بيل-شالتي -نانا) كاهنة كبرى في هذا المعبد كعادة ملوك بلاد بابل في تنصيب بناتهم واخواتهم بمركز الكاهنة العظمى لاحد الآلهة ,وقد لقي هذا العمل معارضة شديدة من قبل كهنة مردوك ؛ لان هذا العمل سيسحب بساط النفوذ والسلطة من تحت أرجلهم كما أنه يثبت الولاء الكبير للإلهة سين ,وهذا مما جعلة يدخل في مشكلة دينية في أثناء حكمه.

كان اهتمام نبونائيد موجها نحو معبد سين في حران هذه المدينة التي تعدُّ مركزا تقليديا لعبادة إله القمر سين , والتي ارتبط بها نبونائيد بروابط شخصية اذ إن والدته ادد كوبي كانت كاهنة كبرى للإله سين في معبد حران .وقد أدت دوراً كبيراً في تشجيع نبونائيد في الاعلاء من شأن الإله سين وتجديد معابده ليس ذلك فحسب وانما اتخذ منه إلهاً لبابل الأعلى .

لقد أدت هذه السيدة دورا كبيرا في التأثير على حياة الملك نبونائيد وسلوكه وحثه على اتخاذ قرارات هامة ولاسيما بعد وصوله الى الحكم وترسيخ عبادة الإله سين ,كما كان لها الدور في تقلد ابنها العديد من المناصب الإدارية والسياسية في الدولة.

المبحث الأول: نشأة نبونائيد وتدرجة السياسي:

كان نبونائيد من كبار رجال الدولة في عهد نبوخذ نصر الثاني (نابو-كدرو-أوصر) 604-562 [1], فقد بعث به في عام 585 ق.م لتسوية النزاع بين الميديين[*] وبين مملكة ليدية في آسيا الصغرى [2], وبعد وفاة نبوخذ نصر عام 562 ق.م خلفهُ ابنهُ اميل- مردوخ والذي قتل في ثورة بعد حكم قصير دام سنتين, واستفاد من موت اميل- مردوك نركال- شار- اصر وهو صهر نبوخذ نصر لكنهُ توفي بعد عودته من الحملة الكبيرة التي قادها عبر جبال طوروس وجاء بعدهُ ابنهُ لباشي- مردوك الذي حاول اعتلاء العرش بالوراثة وقد ازيح بعد ذلك بمدة قصيرة بمؤامرة قادها قائد قوات الدولة ونصب على العرش نبونائيد بدلاً منهُ [3].

لم يكن نبونائيد من العائلة الملكية في بابل, بل كان ابن أحد النبلاء المدعو نابو-بلاسو-اقبي وابن الكاهنة العليا للإله سين إله القمر [4] في حران [5].

---

(1) ساكز, هاري, عظيمة بابل, ترجمة عامر سليمان, ط2, 1979, 174-175؛ كذلك ينظر: ساكز, قوة اشور, ترجمة عامر سليمان, 1984؛ كذلك ينظر: روتن, مارغريت, تاريخ بابل, ترجمة زينة عازار وميشيال ابي فاضل, ط2, (بيروت: 1984), 168.

(*) الميديون: مجموعة من القبائل التي كانت تسكن في الهضبة الايرانية جنوبي شرقي بحيرة أورمية وكانت تحت سيطرة الحكم الآشوري لكنها انسلخت عنه عام 680 ق.م في عهد الملك اسرحدون (680-669 ق.م) بزعامة احد قواتها المسمى (فرهارطس)؛ باقر, طه, المقدمة في تاريخ الحضارات, الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين, ط2, (بغداد: 1986), 520.

(2) باقر, المصدر نفسه, 553.

(3) باقر, المصدر نفسه, 553, كذلك ينظر:

Gwendoly .L who s' who in the Ancient Near East London, 1993. P.113.

(4) إله القمر (سين): واسمه (س- ان) أو (سي- أن- أنو) ورقمهُ الحسابي 30 فهو يقع مباشرة بعد انكي (ايا) في ترتيب المعبودات والرقم 30 يعني (شهر كامل) فهو بذلك سيد الاشهر واسمهُ الآخر (نان) اي رجل السماء, وقد اتخذ من اور قاعدة لهُ على الارض, وكان تحت اسم نانا في معبد (أي كيس نوجال) و زقورتهُ أحسن الزقورات حفظاً في سومر وأكد, كذلك أشاعت عبادة الإله القمر في حران, وقد سمّاهُ الأراميون, ابراهيم, نجيب ميخائيل, مصر الشرق الادنى القديم, حضارات الشرق القديم (العراق), ط2, 1967, ص125-126, هدى بن مرشي ودلمير طيبات, تأثير الحضارات العراقية القديمة في شبه الجزيرة العربية نونائيد آخر ملوك بابل انموذجاً, مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسطنطينية, مج 33, ع3, (الجزائر: 2019)؛ كذلك ينظر: ولكشتاين, دايان, حموئيل نوح كريمر, إنانا ملكة الارض والفردوس (اسطورة بلاد ما بين النهرين,) ترجمة: شاكر الحاج مخلف, الولايات المتحدة الامريكية.

(5) حران: وهي مدينة عظيمة مشهورة من الجزيرة, وهي قصبة ديار مصر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم, اما الموقع الثاني الذي طرح كموطن اول للنبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) وهي مدينة (حران- الرهات اورفا) وهذ الافتراض يتبناهُ العديد من العلماء البارزين مثل سيروس كوردن وهيرشل شانكي وكان انطلاقهم من النص التوراتي الوارد في سفر التكوين والذي يشير إلى حران هي المدينة التي ابتدأ منها ابراهيم وأهلهُ رحلتهم إلى كنعان؛ الحموي, ياقوت, معجم البلدان, مج 2, بيروت, ص235؛ كذلك ينظر: علي, عادل هاشم, مدينة كوثى (تل ابراهيم) مجلة كلية التربية الأساسية, عدد 7, 2012, 152.

لقد كانت حران النقطة التي بدأت فيها المشكلة الدينية والاقتصادية ومعنى الطريق وكذلك (المكان) أي محل التقاء الطريق الشمالي من بلاد بابلي من جهة ومصر والجزيرة العربية وفلسطين من جهة اخرى [1].

استغل نبونائيد الاوضاع المضطربة التي كانت تمر بها بلاد فارس و تمكن من الدخول إلى مدينة حران عام 553 ق.م التي كانت المعقل الأخير للأشوريين واستطاع طرد الامانماندا(*) التي خربت المدينة ومعبدها سنة 610 ق.م وبدأ يسعى لتحقيق حلمهُ المنشود بإصلاح معبد المدينة فدعا جيشه الموجود في غزة, كذلك من البحر الأعلى خلف الفرات إلى البحر الأسفل ويبدأ من النصوص التي عثر عليها في المدينة أن سكان مدن بابل لم ينصاعوا للواجب الملقى على عاتقهم ولم يطيعوا أمر ملكهم لتعمير معبد (اي- خول- خول) في حران [2], ويشير نبونائيد في النص (**الناس أبناء بابل وبورسيبا ونيبور واور واوروك ولارسا الكهنة وسكان مراكز العبادة لبلاد اكد اهانوا عظمته الالوهية ولم يحترموها وارتكبوا الخطيئة (ضدها) .ولم يعلموا بالغضب العظيم لملك الالهة Nannara تناسو طقوسهم الدينية وتكلموا بالكذب والافتراء وكانوا يأكلون بعضهم بعضا ونشأ بينهم .مرض diuوالمجاعة لقد قلل(الاله سين) سكان البلاد ,فضلا عن ذلك فقد اخذني بعيدا عن مدينتي بابل لعشر سنوات**)[3], ويدل في هذا النص -حسب اعتقاد الملك نبونائيد- على أن سبب تفشي الامراض والمجاعة في بلاد بابل وبوسيبا(*) وأور(*) والوركاء(*) ولارسا أنهم لم يطيعوا أمر ملكهم بتعمير معبد الإله سين في حران فغضب عليهم وعاقبهم.

كذلك يتحدث نبونائيد في النص التالي عن أن الإله سين العظيم ظهر لهُ في الحلم في السنة الأولى من حكمه قائلاً (**اسرع وشيد أي- خول- خول**) (Eḫullḫul) معبد الاله سين في حران وبناء على ذلك أعاد نبونائيد تشيد معبد سين في حران وجدد زينتهُ، كما أمر بتجديد مجوهرات تمثال الإله سين [4].

المبحث الثاني: المشكلة الدينية

كان ضمن سياسية الملك نبونائيد التي تم تسميتها من قبل الباحثين "الاصلاح الديني" أو التغيير الديني فقد حاول الملك نبونائيد أن يغير الإله العظيم مردوخ(*) في بابل وجعلهُ مركزاً لتقديس الإله سين إله القمر محاولة منهُ أن يقنع كهنة الإله مردوخ في بابل أن معبودهم يعود لإله القمر بسبب رمزيتهُ التي تأخذ شكل هلال، لكن السبب الرئيس في تركيزهُ على عبادة الإله سين القمر في حران يعود إلى اسباب عائلية وقومية ولاسيما أن نبونائيد من أصل آرامي وعبادة إله القمر سين هي العبادة المفضلة لدى الأقوام الجزرية وأن جدتهُ لأبيه وكذلك أبوهُ وأمهُ وهي ادد كوبي من كهنة الإله القمر سين في حران [5], فضلاً عن الاسباب العائلية والقومية لذهاب نبونائيد إلى حران الدافع الاقتصادي فقد كانت هذهِ المدينة احدى

---

(1) ساكز, عظمة بابل, 176.

(*) وهو ملك ميدي ذكر في النص البابلي باسم ملك الاوهمان (القوة المرعبة) وهم من القبائل الميدية, هديب, غزالة, الدولة البابلية الحديثة (526-539) ق.م, ط1, (سورية: 2001), 63-65.

(2) هديب, المصدر نفسه, 144.

Gadd. CJ. The Harran Inscription of Nabonidus Author, Anatolian studies, Vol.8, 1958: 15.

(3) سعيد, مؤيد, صورة حديثة لنبونائيد, مجلة سومر, مج2, (بغداد: 1989) 69.

(*) بورسيبا: تقع هذه المدينة جنوب مدينة الحلة الحالية بمسافة 15-16كم وكانت احدى ضواحي بلاد بابل وقد ورد اسمها لأول مرة في شريعة حمورابي وازدهرت في ايام الدولة البابلية الحديثة, باقر, طه, بابل وبورسبا, (بغداد: 1959), 11-12.

(*) اور: تقع على مسافة 17كم جنوب غرب مدينة الناصرية وتشير النصوص الكتابية الى أنها كانت بالقرب من الخليج العربي في زمن سلالة اور الثالثة واشهر ما تتميز بها زقورة معبدها وقد عثر في هذه المدينة على مجموعة من المخاريط الفخارية التي تعود إلى زمن نبونائيد ,الصيواني, محمد شاه, أور, (بغداد: 1976), 12.

(*) الوركاء: تقع هذه المدينة على بعد 75 كم تقريباً إلى الشرق من ناحية الخضر الحالية وتعدُّ من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق وكانت مركز لعبادة الإله انو إله السماء والألهة عشتار, رشيد, فوزي, الشرائع العراقية القديمة, بغداد, 1987, 225.

(*) الوركاء: تقع هذه المدينة على بعد 75 كم تقريباً إلى الشرق من ناحية الخضر الحالية وتعدُّ من اكبر المدن السومرية في القسم الجنوبي من العراق وكانت مركز لعبادة الإله انو إله السماء والألهة عشتار, رشيد, فوزي, الشرائع العراقية القديمة, بغداد, 1987, 225.

(4) ساكز, عظمة بابل, 177.

(*) الإله مردوخ: اسمه في اللغة الاكدية, البابلية (مار- ددكو) أي ابن الإله (ددكو) وهو التل المقدس وهو ينحدر من الإله انكي ايا وامهُ دامكينا, لقد اختص الإله مردوخ بالتدواي والشفاء وهو ايضاً إله الخصب والرعي, وكان من القابه خالق الكون, والجبل العظيم, وكان الإله مردوك يُعدُّ الإله الحامي لبابل منذ المدة المبكرة لسلالة أور الثالثة, وثبت عبادتهُ منذ عصر فجر السلالات على الرغم من عدم انتشاره في المنطقة, ولكن ازداد انتشارهُ مع ظهور الدور السياسي لبابل في زمن سلالة بابل الاولى وحظي عهد نبوخذ نصر الأول (1124-1103) ق.م, اما في العصر البابلي الحديث فقد عُدّ الإله الوطني للبلاد للمزيد ينظر:

Black, G. A., God Demons and symbols of Ancient Mesopotamia. (London: 1998), 129.

(5) احمد, سهر لطيف الدين, بلاد بابل في عهد نبونائيد (555-539) ق.م, رسالة ماجستير في كلية الآداب والعلوم الانسانية, جامعة دمشق (سوريا, 2017), 9؛ ينظر:

Beaulieu, P.A. The Reigh of Nabonidus king of Babylon, 555-539 B.c, 1984, 216-217.

مفاتيح التجارة العالمية إلى موانئ البحر المتوسط وآسيا الصغرى والتي تعدُّ محل التقاء مصر والجزيرة العربية وفلسطين من جهة أخرى, وهذا الموقع يعطي أهمية استثنائية بالنسبة لبلاد بابل ولاسيما أن البلاد كانت تمر بضائقة اقتصادية, مما تطلب ايجاد مراكز جديدة لها للسيطرة على الطرق التجارية [1], كذلك اراد نبونائيد أن يسيطر على طرق تجارية جديدة فجهز جيشاً وأخذ يخترق الاراضي السورية ومن ثم اتجه نحو الجنوب فاستولى على تيماء أحد المراكز التجارية المهمة الواقعة في شمال غرب الجزيرة العربية وبقي يعيش فيها لمدة عشر سنوات تاركاً ابنهُ بل- شاره أو زوا -Belshazzr وحيداً على العرش في بابل [2].

لكن هذا الاجراء لم يلاق استحساناً من قبل كهنة الإله مردوك وعدّوا هذا الاجراء انتقاصاً من مكانة الإله مردوخ الاله الرئيس للبابليين فضلاً عن ذلك موقف كهنة مدينة الوركاء, فقد كانوا غاضبين على الملك نبونائيد لأنهُ قلص حرية معبد (اي- انا) الاقتصادية, كل هذهِ المشاكل مهدت الطريق امام كورش الثاني لاحتلال مدينة بابل سنة 539 ق.م [3].

المبحث الثالث : نشأة ادد كوبي:

أصل اسم ادد كوبي أرامي يعني اعطاني الاله ادد الحماية [4], والدة الملك نبونائيد آخر ملوك الدولة الكلدانية ولدت في السنة العشرين من حكم الملك آشور بانيبال (آشور-بان-أبل) 649 ق.م [5], و تذكر في النص (**في السنة العشرين من حكم آشور بانيبال ملك آشور, أنا ولدتُ, وحتى السنة الثانية والاربعين من حكم آشور بانيبال, والسنة الثالثة والاربعين من حكم نبوخذ نصر(نبو-كدرو-اوصر) والثانية من حكم إميل مردوك والرابعة من حكم نركال- شار- أوصر في خمس وتسعين سنة, أنا قدست الإله سين ملك الهة السماء والارض وكنت ابحث باستمرار عن ألوهيتهُ العظيمة**) [6].

ويرجح أن ادد كوبي التي تولت منصب الكاهنة العليا لمعبد سين في حران كانت من أصل اسرة آشورية ارستقراطية, إذ إن ملوك بلاد الرافدين اعتادوا أن يولوا مثل هذهِ المناصب الكهنوتية الرفيعة في الدولة لبناتهم وأخواتهم, والدليل على هذا الافتراض نص تذكاري خاص بأم نبونائيد تقول فيهِ (**إن نبونائيد قد خدم الملوك الآشوريين والبابليين ورفع مكانة والدته عندهم فعاملوها كابنتهم**) [7], إذن يشير هذا النص الى أنها كانت من العائلة المالكة فقد كان مناصب كهانة الهياكل العظمى العليا تمنح عادة لأمراء واميرات العائلة المالكة, كذلك يذكر أن نبونائيد قد نصب ابنتهُ كاهنة للإله سين في أور حيث يقول (رفعت ابنتي من ذريتي إلى وظيفة كاهنة واطلقت عليها اسم Ennigaldi-nana (الوظيفة الجديدة)**ابنتي بيل- شالتي- ننار كرستها للإله سين**)[8].

كذلك جاء في النص (**انا ادد كوبي أم نبونائيد ملك بابل التي تخشى الالهة سين وننكال ونسكو وسادارنوما-الهتي الذين اسعى باستمرار الى الوهيتهم منذ طفولتي لانه في السنة السادسة عشرة (من عهد) نبو بلاصر ملك بابل غضب الاله سين ملك الالهة على مدينته ومعبده وصعد الى السماء فسقطت المدينة والشعب (الساكن)** بداخلها في حالة خراب) [9], يشير هذا النص الى أن عام 610 ق.م قد اكتسب اهمية كبرى عند أدد كوبي بسبب غضب الإله سين فارتفع إلى السماء فحل في المدينة الخراب لقد كانت هذهِ السنة التي استولى فيها الامانماندا على حران.

بعد سقوط مدينة حران سنة 610 ق.م اهم مراكز عبادة الإله سين خرجت ادد كوبي مع ابنها بعد ما حل الخراب والدمار بالمدينة وغادرها الإله سين غاضباً حسب اعتقادهم مما حل على مدينته ونهبها, فقد رفضت ادد كوبي التزيّن والتعطر حزناً على المدينة لترك الإله لها و تذكر ادد كوبي في هذا النص (**انا التي تشبثت بطرف ثوب الإله سين ملك الإلهة ولذت بألوهيته ليل ونهار, وأنا التي أخلصت بكل تقوى وورع طيلة حياتي إلى سين, شمش عشتار, بوجود في السماء والعالم الأسفل وشكرتهم بتقديم الهدايا ليلاً ونهاراً ولعدة شهور وسنين, لقد تشبثت بطرف ثوب الإله (سين) ملك جميع الالهة وعيناي متجهتان نحوهُ ليلاً ونهاراً وانحنيت لهُ في الصلاة والسجود قائلة" إذا عدت إلى مدينتك سيعبدك الناس جميعاً, ولكي يهدأ غضب الهي, امتنعت من لبس الصوف الناعم والحلي الذهبية والفضية ولم يلمس جسدي اي**

---

(1) ساكز, عظمة بابل, 176؛ باقر, المقدمة, 254؛ إن تحركات الملك كورش الثاني وسيطرته على اوراتو والاقسام الشمالية من المملكة الآشورية قد ضيق على البابلين الطرق التجارية في الجهات الشمالية والشرقية.

(2) ساكز, عظمة بابل: 179-180؛ جواد, حسن كامل, حكمة الكوتيين, ج1, (بغداد: 2001), 214.

(3) رشيد, فوزي, الملك نبوخذ نصر الثاني حياتهُ وانجازاتهُ, ط1, (بغداد, 1991): 87؛ كذلك ينظر: ساكز, عظمة بابل, المصدر السابق: 166.

(4) Wiki, https://ar.m.wikpedia.ovg.

(5)Gadd. Open hein in pritchar. Whos' who in the Ancient Near East. 1969: 5.

(6) عقراوي, ثلما ستيان, المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين, (بغداد: 1978): 223.

(7) Wi se man, D.J. Ne buchadrezzar and Babylon (London: 1985): .

(8) Fraukeow, and Jamie. N. The Royal in scription of Amel – marduk (561-560) B.C, Neriglissar (559-556)B.C, and Nabonid (555-534) B.C king of Babylon (London: 2020): 175.

(9) عقراوي, المرأة, المصدر السابق: 284.

طيب أو دهان معطر, لقد ارتديت الثياب الممزقة وتركت بيتي بصمت وتلوت الصلوات لهم, وكان تمجيد الهي والهتي يجول في خاطري دوماً وأقمت الشعائر لهم ولم ابخل بأي ثمين مهما كان إلا وقد قدمتهُ لهم كقرابين) [1].

أدت ادد كوبي دوراً كبيراً في رسم شخصية نبونائيد الدينية والسياسية من خلال تشجيعها لهُ على تكريس عبادة الإله سين واتخاذ الإله الأول وكذلك مساعدتهُ في تقلد مناصب مهمة في القصر [2], وجعلهُ احد كبار الموظفين العاملين في البلاط البابلي ، تقول **(لقد جعلت ابني نبونائيد ذرية رحمي يقف أمام نبوخذ نصر بن نبو بولاصر و (أمام) (نركال-شار- أوصر) ملك بابل إنهُ قد أدى واجبه تجاههم نهاراً أو ليلاً وعمل دائماً بما يفرحهم)**[3], وهذا يشير الى الصلة الوثيقة التي كانت تربطها بالملوك البابليين منذ عصر نبوبولاصر مروراً بحكم نبوخذ نصر حتى بداية حكمهم وكانت تحرص على كسب رضاهم وتفعل ما يسرهم.

كذلك جاء في النص **(أن الإله سين ملك جميع الإلهة الذي نظر باستحسان الي واختار ولدي الوحيد (نبونائيد) الذي انجبتهُ لمنصب الملوكية وعهد إليه ملوكية سومر واكد وجميع الاقطار من حدود مصر على البحر العلوي حتى البحر السفلي, وعندئذ رفعت يديّ إلى السيد ملك جميع الالهة (وسألتهُ) بكل إجلال وتقوى قائلة منذ أن اخترت (ولدي نبونائيد ولدي الذي انجبتهُ محبوب امهُ) ورفعت مقامهُ اتذرع اليك أن تأمر جميع الالهة بأن تساعدهُ على تحقيق النصر على اعدائهُ, وليكمل تجديد معبد اي- خلخل والقيام بتأدية شعائره , ورأيت في حلم أن الإله سين ملك جميع الالهة يضع يديه علي قائلا (عودة الالهة هي مسؤوليتك .سوف اضع مسؤولية اقامتي في يد ابنك نبونائيد سوف يعيد بناء معبد ايخولخول ويكمل بناءه ويجعل مدينتة حران اكثر كمالا من ذي قبل ويعيدها الى مكانها سوف يأخذ الالهة سين وننكال ونسكوا وسادارنونا باليد وسيدخلهم معبد ايخولخول لقد اصغيت الى الكلمات التي قال لي الاله سين)**[4], ويشير هذا النص إلى اصرارها الشديد على ابنها باهتمامه بالإله سين وتخوفها من انصرافه عن ذلك, إذ تختم النص بالتوسل للإله سين أن يجعل ابنها دائماً خاشعاً لهُ وكانت تكثر من ابتهالاتها الموجهة للإله سين بعبارات الاستعطاف والتوسل ليبارك ابنها بنونائيد.

عاشت الكاهنة ادد كوبي مائة واربع سنوات وهي تتمتع بصحة جيدة وهذا كلهُ بفضل الإله سين الذي امدها بعمر طويل حيث تذكر في هذا النص **(بدافع من حبه لي, أنا التي عبدتهُ وتشبثت بطرف ثوبه, فإن سين فعل (لي) ما لم يفعلهُ من قبل ومنحني ما لم يمنحهُ لأي شخص آخر إذ اعطاني (أنا المرأة) مكاناً رفيعاً واسماً شهيراً في البلاد, اضاف إلى (عمري) اياماً وسنين عديدة من السعادة وبقائي على قيد الحياة منذ زمن آشور بانيبال ملك آشور حتى السنة التاسعة من حكم (بنونائيد) ملك بابل, الابن الذي انجبتهُ (فقضيت) مائة واربع سنوات سعيدة في التقوى التي غرسها في قلبي الإله سين ملك جميع الالهة وقد بقي بصري قوياً وسمعي حاداً وبقيت يداي وقدماي سليمتين وكلماتي موزونة ولم يؤذني طعام أو شراب, إذ بقيت صحتي جيدة وعقلي سليم إلى آخر ايام حياتي, لقد رأيت احفادي حتى الجيل الرابع وانا بصحة جيدة (وهكذا) نعمت بعمري المديد)** [5].

وهذا النص يحتوي على تعبير عميق يعكس الحب والاخلاص والشكر للإله سين والامتنان لهُ إذ اعطاها مكانة رفيعة وامدها بالعمر الطويل المملوء بالسعادة والرخاء وكذلك امدها بالصحة الجيدة والعافية العقلية والجسدية التي تمتعت بها ادد كوبي مدة حياتها, وقد استخدمت ادد كوبي في هذا النص كلمات تعكس العاطفة والشعور بالامتنان للإله سين وهذهِ صور بلاغية قوية تصف حبها وامتنانها.

اما زوج ادد كوبي فيدعى نابو- بلاسو- أقبي فإن المعلومات المتوافرة عنهُ قليلة إذ اشارت إليه النصوص المسمارية بلقب الامير والحاكم, وكان نبونائيد يشير لأبيه بشكل متكرر على أنه امير حكيم وانهُ ليس من أصل ملكي فذكر نبونائيد في احد اسطواناته الطينية **(أنا نبونائيد الملك العظيم, ملك العالم, ملك أركان العالم الاربعة وراعي ايسا جيلا, الذي**

---

(1) عقراوي, المصدر نفسه: 284؛ كذلك ينظر:
Frau ke. W. op, cit: 105-166.

(2) عقراوي, المصدر السابق: 286.

(3) غزالة, الدولة البابلية الحديثة: 138؛ كذلك ينظر:
Gadd, C.J, The Harron Inscriptions ,71.؛Wisemen, D.J: 11

(4) عقراوي, المرأة: 286؛ كذلك ينظر:
Gadd. C.J. The Harron Inscriptions,, 71.

(5) عقراوي, المرأة: 286؛ كذلك ينظر:
Seth, F.C. Richard son Texts from the late old Babylonian Period, vol 2 (Boston, 2010): 390.
Harper, R.F, Assgrian and Babylonian literatur, New york, 1960: 163.

حظهُ سين, وننجال بينما هو في رحم أمهِ ومقدراً له الملكية ابن- نابو بلاطسو- أقبي الامير الحكيم الذي قدس الالهة العظيمة انا اكون)[1].

وفاة ادد كوبي:

توفت ادد كوبي من السنة التاسعة من حكم نبونائيد 547 ق.م ملك بابل إذ يذكر النص (**ابان السنة التاسعة من عهد نبونائيد ملك بابل أخذها االقدر .ونسلها المحبوب لأمه اعاد جثتها لدفن (لها) بثوب جميل وكتان لامع وحلية من الذهب وحجر (احجار) لامعة وحجر مختار احجار كريمة (...) ووصف جثتها بالزيت العطري (و) وضعها في مكان منعزل, هو (نبونائيد) ذبح (احمر) ثيران واغنام مسمنة وجمع امامها اهل بابل وبوسيبا (الحكام) المقيمين في الجبال النائية (النبلاء) والولاة من (حدود) مصر (و) البحر الاعلى إلى البحر الاسفل و(تم) (جعلها ينهضون,....) رثاء .... لقد بكوا بمرارة ونطقوا رثاءهم لمدة سبعة (ايام وسبع (ليال) وكانت رؤوسهم مغطاة بالغبار)**[2].

ويستدل من هذا النص أن هناك طقوساً وإجراءات كانت هذهِ العادات المتبعة عند وفاة شخصيات مهمة كالملكات وزوجات الحكام والكاهنات العليا, كما يظهر النص أن هناك طقوساً خاصة بدفن الكاهنات العليا من خلال نوعية الملابس التي كانت تعد للدفن والعطور والزيوت التي كانت تدهن بها الجثة, فضلاً عن استخدام الحلي التي يتم تجهيزها لدفن الكاهنات العليبات والملكات, كذلك يذكر النص عن ذبح انواع المواشي والتي وصفها بالمسمنة, وكذلك أقيمت جنازة لها, لم يشارك فيها الشعب البابلي فقط بل جميع سكان الدول البابلية من البحر المتوسط حتى الخليج العربي الذي وصفهُ النص بالبحر الاسفل, وقد مارس الجميع طقوس الحزن من خلال نثر التراب على رؤوسهم, وقص شعورهم وملابسهم معلنين الحداد لمدة سبعة ايام وليالٍ حزناً عليها, وهذا يدل على المكانة الكبيرة التي كانت تحظى بها الكاهنة ادد كوبي لدى الشعب البابلي.

الخاتمة

كانت ادد كوبي مخلصة للإله سين فقد قدستهُ لمدة خمسة وتسعين عاماً اي منذ ولاتها سنة 648 ق.م وهي السنة العشرون لحكم الملك الآشوري آشور بانيبال.

وبعد سقوط حران سنة 610 ق.م واحد من اهم المراكز الدينية لعبادة الإله سين خرجت ادد كوبي مع ابنها نبونائيد بعدما حل الدمار والخراب بالمدينة فقد رفضت التزين والتعطر حزناً على المدينة وترك الإله لها، وعاشت حياة التقشف وصَلّت كثيراً كي يعود الإله سين لمدينة حران.

لقد كان لهذهِ السيدة دور كبير في جعل ابنها يتقلد مناصب مهمة في القصر وتولى العديد من المناصب الإدارية وتزوج من ابنة الملك نبوخذ نصر الثاني، كذلك كان لهذهِ السيدة دور في أن تجعل ابنها يتخذ افكاراً دينية جديدة فقد حاول ان يجعل من الإله سين إله القمر الإله الحامي لمدينة أور ومدينة حران والإله الاعلى لجميع امبراطوريته وقد ترتب على هذهِ السياسة الازمة الدينية التي حدثت في عهده والتي كانت أحد اسباب انهاء الامبراطورية البابلية على يد الاخميني سنة 539 ق.م.

المصادر

1. Ahmed, S. L., Babylonia during the reign of Nabanidus, Master's thesis in the College of Arts and Humanities, (Syria z17)
2. Al-Hamawir, y, Dictionary of countries. Folder 2 (Baqirut :2.10).
3. Ali A. The city of kuthi (Tell Abraham). Journal of the college of Basic Education ,2012.
4. Aqrawi, T, S, women, their role and Status in Mesopotamian civilization (Baghadad, 1978).
5. Beauliea, P. The Reign of Nabonidus King of Babylon (555-539) B.C. 1984.
6. Beqir, t, Introduction to the history of civizations, The brief history of mesopota mia civilization, second Edition (Baghdad: 1986).
7. Beqir, T., Babylon and Bursaba, (Baghdad: 1959).
8. Black, G.A. God Demon's and symbols of Ancient mesopotamia, (London: 1998).

---

(1) Harper, R.F, Assgrian and Babylonian literatur, New york, 1960: 163.

(2) Frauke, op, cit. ,223 ؛ Gadd. The Harron Inscriptions, 53-54.

9. Frauke. W. and Iamier N. The Royal in Scription of Amel-marduk (561-560) B.C, Neriglissar (555-539) B.C, King of Babylon on. (Landon: 2020)
10. Gadd oppen nein in Pritchar who's who in The Ancient Near East. 1969.
11. Gadd. C.J. The Harran Inscription of Nabonidus Author Anatolian Studies Vol.8, 1958.
12. Gwendoly. L. who's who in the Ancnint near Eest (London: 1993).
13. Harper, R. F. Assyrian and Babylonia Literatur.(New York: 1930)
14. Hazail, H Neo- Babylonian Slate (526-539) B.C first editions (Syria: 2001).
15. Ibrahim, N.M The Ancient near east (Civilzations of the ancient est) (Iraq and Iran), second Edition (Baghadad:)
16. M Ras, H. Delmir, t, The influence of ancient Iraq, civilizations on the Arabian Peninsula Nab on idus, the last kings of Babylon as an example, Journal of Prince Abdul qadir university for Islamic sciences. Folder 33, N3, (Algeria: 219).
17. Makay, D., Ancient cities of Iraq, Translation, you ssof, y., (Baghdad: 1961).
18. Rashid, F., king Nebuchadnezzar his life and achievement, first editon (Baghadad: 1991).
19. Rashid, f., old Iraqi alws, (Baghdad: 1987).
20. Ruthin, m, History of Babylon, Translation, Zeena, A, Michel, Second Editiong (Beirut: 1984).
21. Sacks, H, The power of Assyria, Translation Amer. S, (Baghdad: 1995).
22. Sacks, H, The reatness of Babylon on translation Amer.s, (London: 1964).
23. saed, M. Arecent Photo of Nabonidus, Sumer magazine, folder 2, 1981.
24. seth, F.C. Richard son Texts from the late old Babylonian Period, (Bostoin: 2010).
25. wel kstein, D, Kramer, S. Inanna, Queen of earth and Paradisec Mesopotamian myth , translated shaker Al-Hajj miknif, united States of America
26. wise man, D.J. Nebuchadrezzar and Babylon. (London: 1985).